السابقتين ، إلى جانب اشتراكها معها فى الموقف الملحمى . فعل حين يعنى شتاينبك ببيان أفعال البطولة من رجال المقاومة وصدى هذه الأحداث الطبيعى فى الألمان ، فيجعل لانسر وتندر وبراكل والجند الآخرين يعبرون عن الكوارث التى تحيق بهم ، فيلجئون إلى القبض على المقاومين ، وتظهر صلابة هؤلاء المقاومين تجاه إجراءاتهم ، يعنى الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى بعرض اجتماعات المقاومين أنفسهم لتدبير الخطط ، مما يجعله قريباً من نقل الواقع المباشر إلى المسرح ؛ وليس هذا هو معنى الواقعية ، بل إنه يهبط بالعمل الفنى إلى نقله كما هو فى الطبيعة،ولهذا تورط فى عرض كثير من مناظر القتلى المثيرة للرعب لا للخوف لا عن طريق فنى .

ولا ننكر فى مسرحية سارتر أن الطفل قد اغتيل فيها ؛ ولكن فى منظر غير صاخب ، وقد مهد له سارتر تمهيداً قويا ؛ على أنه قد نقده فى ذلك كثير من كبار النقاد فيما يخص هذه المسألة أيضا . ونذكر ممن نقدوه فى هذا « جابريل مارسيل » الكاتب والفيلسوف الوجودى المعروف . وسارتر يعرض قسوة المعذِّبين من الألمان بطريق غير مباشر ؛ فيجعلهم يسألون فى خارج الكهف الذى حجز فيه المقاومون . وفى اللقطات التصويرية التى نرى فيها هؤلاء الألمان يتهيئون لسؤال المقاومين وتعذيبهم ، نرى ما يشف عن أسى رهيب لديهم ، وعن تقرز مما سيقوا إليه من ممارسة هذه المهنة غير الإنسانية ، يمس ذلك سارتر مساً خفيفاً عميق الدلالة . كأن يقول أحد الألمان للآخرين إنه يريد أن تُنظَّف أرض الحجرة من بقع الدم لأن منظرها مقزز ، ولأن هذا المنظر الدموى يمنعه من استساغة الطعام فيجيب ألمانى آخر بأن هذا المنظر ضرورى لأنه قد يحمل المقاومين على الاعتراف . هذا ؛ فى حين ترى الأعمال الوحشية وهتك العرض ومناظر القتل تعرض خطابيا وفى صور مكرورة فى مسرحية : جميلة ، وتستثار بها المشاعر فى قسوة وعلى رؤية